على قدر حاله وقوته فانها قد تنتهي الى جوار السوء البوار للمسو مغبر نواد وذلك لمن يصبر عن الطعام
اسبوعا ويقنع بالطبس **حديقة الاخيار** عن شقيق رحمة الله عليه انه قال لحاتم الاصم منذ كم
تختلف الي قال منذ ثلثين سنة فقال شقيق ايش تعلمت في هذه الثلثين سنة قال تعلمت ثمان
كلمات لو عملت بهن ارجو ان ينجيني الله تعالى من فتنة الدنيا فقال شقيق اخبرني من ذلك فلعلي
اعمل بهن وانجو بذلك فقال حاتم اما اولاهن نظرت في قول الله تعالى وما من دابة الا على الله رزقها
فرأيت نفسي من تلك الدواب التي رزقها على الله تعالى وعلمت انما هو لي فهو يصل الي فان الله
يرزق الابل مع عظمها ولا ينسى البعوضة بصغرها فوضعت امري الى الله تعالى واشتغلت بالعبادة ولا
اهتم بغيرها فقال شقيق نعم ما فهمت فما الثاني قال حاتم نظرت في قول الله تعالى انما المؤمنون اخوة
فرأيت المؤمنين كلهم اخوة لي وللاخ ينبغي ان يكون مشفقا على اخيه فرأيت العداوة التي وقعت
بين الناس اصلها من الحسد فاجتهدت حتى اخرجت الحسد من قلبي حتى صار قلبي [illegible] لو اصاب
المؤمن خيرا في الشرق حصلت الفرح لكانه اصابني ولو اصاب مسلما خيرة في المغرب [illegible] كانه اصابني
فقال شقيق نعم ما فهمت فما الثالث قال حاتم نظرت فوجدت لكل انسان حبيبا ولابد للحبيب
ان يظهر محبته فوجدت حبيبي طاعة الله تعالى وما سوى ذلك من الاحباب ينقطعون كلهم عني غير طاعة الله تعالى
فانها معي في القبر وفي المحشر وعلى الصراط فانقطعت عن جميع الاحبة واتخذت طاعة الله تعالى حبيبا فقال
شقيق نعم ما فهمت فما الرابع قال حاتم نظرت فوجدت لكل انسان عدوا ولابد للعدو من عداوته
والمحاربة فرأيت عدوي من الكفار والشياطين فرأيت عداوة الكافر ايسر لانه ان قاتلني كنت شهيدا
وان قتلت كنت ماجورا فرأيت عداوة الشيطان اشد لانه يراني من حيث لا اراه ويريد ان يجعلني
معه في النار فاشتغلت بعداوته ما عشت وتركت عداوة غيره فقال شقيق نعم ما فهمت
فما الخامس قال نظرت فوجدت لكل انسان بيتا فلا بد للبيت من العمارة فرأيت منزلي القبر
فاشتغلت بعمارته فقال شقيق نعم ما فهمت فما السادس قال حاتم نظرت فوجدت لكل شيء
طالبا فرأيت طالبي ملك الموت ولا ادري متى يأتي لي فاستعددت كالعروس تزف الى منزل
زوجها فمتى جائني لا اطلب منه التأخير فقال له شقيق نعم ما فهمت ان عملت بها نجوت انا وانت
خلاصة الحقائق وخزانة الغافلين وحكي اجتمع على رجل من الديون ثلثمائة درهم فكلما اجتهد
الى باب المخلوق لم يجد فرجا وفرج باب الرب الكريم فقال الهي ان من عبادك من له مال ولا شيء له
من له شيء وهو لا مال له وانت الملك وذلك الشيء وذلك المعز اين [illegible] بابك سبيلا او ملك
متوكلا فسجد في بعض الخرابات ليلة من ليالي وسأل الله تعالى ذلك فاري عبد الله بن مبارك في
المنام فقيل له زن ثلثمائة درهم واحملها الى الذي عندنا فانتبه ابن المبارك فقال لا حول ولا قوة الا بالله

ان هذا من الشيطان حتى رأى مثل في نصف الليل فلما كان آخر الليل دعا الرجل فاري ابن المبارك في المنام ان
الذي تراه ليس من الشيطان ارفع ثلثمائة درهم واركب على [illegible] عليه حتى يأتيك موضع الذي يجب
وضعه فوزن ابن المبارك ثلثمائة درهم وجعلها في كيس وركب حماره وسير في سكة ومطرقة حتى جاء الخراب فوقف
على رأس الجدار(?) فوضع ابن المبارك الكيس وقال اذا احتجت الى المال فات دار ابن المبارك فقال ذلك الرجل
يا ابن المبارك اي عيب ظهر لك في هذا الكاحي(?) اتركه واقصد بابك ولو اتيت في جوف الليل بابك ما فتحت
[illegible] بابك ولا استغني مالك **في قصة يوسف عليه السلام** عن ابن مسعود رضه قال لو ان اهل العلم صانوا علمهم
ووضعوه عند اهله لسادوا به اهل زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل الدنيا لينالوا بهم من دنياهم فهانوا على اهلها سمعت
نبيكم عليه السلام يقول من جعل الهموم هما واحدا هم آخرته كفاه الله تعالى ما اهمه من امر الدنيا ومن تشعبت
به هموم احوال الدنيا لم يبال الله تعالى في اي واد الهالك عذبه ويقال مكتوب في التورية يا ابن
آدم حرك يدك وابسط لك رزقك واطعني فيما امرتك ولا تعلمني فيما يصلحك وفي هذا دليل على ان مباشرة
السبب لا يخل بالتوكل ولا تنافيه تحقيق الابتلاء والدنيا دار الابتلاء **مضمرات** روي عن النبي عليه السلام
انه قال ان سليمان عليه السلام رجلا في الهواء فقال له لم نلت هذه الكرامة قال كنت في جماعة يأكلون
رزق الله تعالى ولا يعبدونه فدعوتهم الى الايمان فارادوا قتلي فصيرني الله تعالى في هذا المكان قال سليمان
منذ كم مدة انت ههنا قال منذ ثلثين سنة قال من اين طعامك وشرابك قال اوحى الله تعالى الى السحاب
تسكب الماء في يدي فاشرب فبكى سليمان عليه السلام حتى بكت الملائكة ببكائه وقال سليمان سبحانك [illegible]
اذ جعلت الطير والسحاب هذا ما يليق آدم قال الله تعالى وما خلقت في السموات والارض خلقا احب الي من
يذكرني [illegible] ومن اطاعني اسكنته جنة ومن عصاني ادخلته نارا **مكاشفة القلوب** وحكي عن ذي
النون انه ركب السفينة فخرج الى جزيرة فرأى رجلا يعبد حجرا فدعاه الى الاسلام فاسلم فدعاه الى
السفينة ودفع له مالا وقال خذه فانه يتقوى على عبادتك فقال الرجل يا بطال انا منذ ستين سنة كنت
اعبد حجرا وهو لا يمنع رزقي فبعد ما عبدت الله تعالى فليس له ان لا يمنع رزقي يا ايها المسلمون ان
الله تعالى لا يمنع رزق الكفار في الدنيا بكفرهم وكيف يمنع رزقكم في الاسلام فقد وعدنا بارزاقنا ما يكفينا
وضمن ذلك لنا واقسم لنا بقوله تعالى الذي خلقكم ثم رزقكم كما قال تعالى وما من دابة الآية ان جميع الامور
والاسباب والارزاق كلها بيد الله تعالى وان الله يرزق الابل على عظمها ولا ينسى البعوضة فما دونها
بصغرها **عيون المذاهب** قال الشيخ العالم رحمه قرأت من كتاب [illegible] انه اتي مدرسة الامام ابي عبد الله بن
بلد هراة شيئا من الطعام فاكلوا وبقي منه شيء فقال الامام للخادم احمله الى فقراء المحلة فلم يقبل منه فقال احمله
الى الجيران فلم يقبل منه فقال الى بيعة النصارى فحمله اليهم فاعطاهم فلما اصبحوا اتى جماعة من النصارى
يطلبون مدرسة الامام فدخلوها وقالوا اين الشيخ فقد دخل عليه فقالوا اعرض الاسلام علينا فعرض عليهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)